

- ١٦ -

وهذا هو حكم القرآن الكريم .

هناك سنة في الطبيعة (سنة الله في الدين خلوا) ...

ولن تجد لسنة الله تبديلا ... « ولا تجد لسنتنا تحويلا » .

ولكن الخلق كله مرجعه إلى إرادة الله ، أو إلى كلمة الله .

« إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » ... « إنما قولنا لشيء
إذا أردناه أن نقول له كن فيكون » ... (سبحانه إذا قضى أمرا فأنما يقول
له كن فيكون » .

وكل شيء في السماء والأرض باذن الله .

« وهو الذي يرسل الرياح بشري بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا
ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج
الموتى لعلكم تذكرون » .

« والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه » .

« لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من
ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين » .

« وما كان لنفس أن تموت إلا باذن الله » .

* * *

والذي ينساق عندنا في مساق العقل أن الحوادث كبيرها وصغيرها
لا يمكن أن تحدث إلا بأمر الخلق المباشر من إرادة الله .

فلا ينساق عندنا في مساق العقل أن الحادثة تحدث بفعل الأسباب أو
النواميس ثم بفعل الإرادة الإلهية . لأن التاموس لا يملك وحده قدرة الانطلاق
والتوافق التي يسبب بها ألف حادث على تسق واحد ، ولا بد له من القدرة
التي يتابع بها هذا التسبب مرة مرة ، وحادثا حادثا ، بلا فرق هنا بين الجملة
والتفصيل .

فلا فرق هنا بين الحادث الذي يقع مرة واحدة ، والحادث الذي يقع